الخليج

رياضة, أعمدة ومقالات, مقالات

27 مارس 2022 23:06 مساء

سقف بلا أعمدة

الكاتب

عيسى هلال

عيسى هلال الحزامي

قدرنا مع منتخبنا أن نواصل معه التحليق من أمل لآخر، حتى وإن كانت مساحة ذلك الأمل تضيق وتنكمش وتتضاءل إلى حد الاختفاء!، فلا يمكن بأي حال أن نرفع الراية البيضاء ونستسلم لليأس في تصفيات المونديال القادم، حتى وإن كانت علامات هذا اليأس تظهر وتزيد وتتكاثر لدرجة أننا لا نرى في الأفق شيئاً سواها!.

وقدرنا مع منتخبنا لن يتغير أو يتبدل؛ لأن هذا القدر مرهون بمشاعر وطنية أصيلة خالصة مخلصة، فمهما كان حاله سنظل خلفه ولن نتخلى عنه، ولكن يبقى السؤال المؤرّق، المحيّر، المعجز، حاضراً بخصوص سر هذه الحالة المتردية لمستواه، والتي لا تجعله على مستوى الطموحات المعلقة عليه، وهي حالة نراوح فيها منذ 5 سنوات تقريباً؛ لأن آخر صورة مثالية أذكرها للمنتخب كانت في مرحلة المدرب الوطني مهدي علي، الذي انتهت علاقته به في مارس 2017.

لا أدّعي العلم ببواطن الأمور أكثر من سواي، ولا أدّعي كذلك، أني أعرف علة المنتخب بكل أعراضها، ولذلك تحضرني التساؤلات أكثر مما تحضرني الإجابات بخصوص هذه الحالة، لكن الذي أراه يقيناً، أننا أمام ظاهرة مزمنة وليس مجرد حالة عارضة، وأكبر دليل على ذلك، أن المنتخب منذ التاريخ الذي ذكرته، مرّت عليه إدارتان، وتعاقب عليه 6 مدربين قبل أن يتولى «سابعهم» أروابارينا زمام الأمور، ولم يتغير من أمره شيء، ولا أعتقد أننا سنتخلص من تلك الظاهرة بتغيير إدارة أو مدرب، أو بتجنيس كالذي عملناه، ولعل الصورة التي ظهر بها «الأبيض» مؤخراً أمام الشقيق العراقي، كشفت ذلك.

الذي أراه أننا ضحية ثقافة «خاطئة» في تعاملنا مع المنتخبات بوجه عام، وليس المنتخب الكروي وحده، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار أن كرة القدم هي المحظية والأثيرة بجل الدعم والاهتمام، وإذا اتفقنا على هذه الحقيقة، فهذا معناه

أننا أمام أزمة تخص رياضة الإمارات ككل. وبناء عليه، فهي لا تخص اتحاد الكرة وإدارته ولجانه، أو المنتخب ومدربه ولاعبيه، بقدر ما تخص منظومتنا الرياضية كلها؛ لأنها أزمة ثقافة ورؤية في الأساس، لنعترف بأن سقف طموحنا الكبير مرفوع من غير أعمدة حقيقية يقوم عليها، وإلا لما سقط علينا مع كل ريح آتية، مهما كانت واهية!.

بصراحة، لست متفائلاً بالخلاص من أزمتنا؛ لأننا نعالج أعراضها لا أسبابها .**

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©